6me Année, No . 243

Lundi - 28 - 2 - 1938

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة
م
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٤٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ — ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
٣٢١ محنة الآنسة مى ... ... : أحمد حسن الزيات .. ..
٣٢٣ اللورد كتشنر ... ... : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٣٢٥ اختلاف حدود الحق والواجب ... ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٣٢٧ بين تيمورلنك وبايزيد . : الأستاذ محمد عبدالله عنان . ...
٣٢٩ عبرة السيرة .. .. : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
٣٣٣ بين الوطنية والأممية ... : الأستاذ ساطع بك الحصرى ..
٣٣٦ ليلى المريضة فى العراق . : الدكتور زكى مبارك ... ...
٣٤٢ في معرض الآراء . ... : الأستاذ أديب عباسى ... ...
٣٤٤ من برجنا العاجى .. ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٣٤٥ ابراهام لنكولن . ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٤٩ تحية العام الهجرى الجديد (قصيدة) . ... : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ..
٣٥٠ سنناتوس (قصة) .. : الأستاذ دريني خشبة . ...
٣٥٤ كتاب مصرى جديد لاميل لودفيج — وفاة شاعر روسى مسلم — كتاب عن طاغور . ...
٣٥٥ علماء فوق الجليد — قاموس سياسي — مؤتمر عام للأدب العربى
٣٥٦ قاعة القراءة بالمتحف البريطانى — الاسلام فى العالم .. ...
٣٥٧ الفتاة الصينية والتعليم — وفاة الشاعر أحمد نسيم — جمعية بناء جامع فارسوفيا — أصول الفواكه والبقول ... ...
٣٥٨ شعراؤنا فى موكب الزفاف : الأديب (م . ف . ع) . ...

محنة الآنســـة مى

أمسكنا عن الحديث فى محنة الكاتبة النابغة مي ضناً على فضول الناس أن يتخذ أرجح العقول وأبرع الأذهان مجالاً للظنون الكاذبة وموضعاً للفروض الجريئة . وكنا منذ سفرها إلى الجبل منذ عامين نتنسم أخبارها من كل مصرى يصيف فى لبنان ، وسورى يُشَتِّى بالقاهرة ، فلم يقع لنا من ذلك ماينقع الشوق أو يُطمئن الخاطر ، حتى أخذت صحف بيروت فى الأسابيع الأخيرة تذكر من حال الكاتبة الجليلة ما يثير الهم فى الصدور ويُضرم الحزن فى الأفئدة ، وحتى أهاب رئيس المجلس النيابى السورى بأعضاء المجلس النيابى اللبناني وهو يزور ندوتهم فى منتصف هذا الشهر قال :

« كيف لا تهتمون بهذه النابغة اللبنانية ؟ وكيف تسجن (مي) بين جدران أربعة فى مستشفى المجانين ولا يثور الرأى العام اللبنانى ويظل هذا الخبر سراً مكتوماً ؟ لقد كان حديثها لى حلواً لا إبهام فيه ولا تعقيد . لقد وجدت فيها (مى) الكاتبة الشاعرة التى عرفناها فى الماضى ، فكيف دبرت هذه المؤامرة الدنيئة على نابغة النابغات ؟ أنقذوا مى وابذلوا جهدكم فى الترفيه عليها . وحرام أن تعامل الأنوثة التامة والنبوغ والعبقرية هذه المعاملة التى عوملت بها مى »(١)

(١) جريدة بيروت ١٥ / ٢ / ١٩٣٨

وجرائد بيروت آذانها أقرب إلى استقطار الخبر على صحته ، والأستاذ فارس الخورى بك ممن يُعتقد قوله ويُعتمد خبره ، والقنصل المصرى سمعنا أنه تدخل فى الأمر ؛ وتدخله دليل على أن هناك مجانفة للحق ومخالفة للعدالة ؛ فلم يبق إذن شك فى أن صديقتنا (مى) تكابد من ظلم القدر ولؤم الناس ما لا يجوز الصبر عليه ولا ينبغى السكوت عنه

* * *

كانت مى فى النصف الأول من سنة ١٩٣٥ مرهفة الطبع جمة النشاط دائبة الإنتاج لا تبخل بظرفها وأدبها على سامر ولا صحيفة ؛ وكان أكثر نشاطها حينئذ مصروفاً إلى مجلة الرسالة ومحطة الإذاعة . ومن أثر ذلك تلك المسابقة[1] الأدبية التى اقترحتها على الشعراء ، وذلك « المجلس النادر[2] » الذي أقامته للصلح بين بعض الأدباء . وكانت في مجالسها الخاصة تصرّف الكلام وتساجل أعيان الأدب ببديهة حاضرة ولقانة عجيبة ، تمثل لك صورة من صور أولئك الأديبات اللاتى أنشأن باستعدادهن للأدب مجالس فى عهوده الزاهرة ، كسكينة ابنة الحسين ، والولادة ابنة المستكفى ، ومدام دي رمبوييه ، ومدام جوثرين ، والأميرة نازلى فاضل ، وأضرابهن ممن وفّقن بين اللغة والبلاغة ، وبين الأدب والذوق ، وبين الفن والسمو ؛ ثم وشين ثقافة عصورهن بألوان شتى من أناقة المعرض وجمال الأداء وحسن البادهة . وكان من حسن حظ الرسالة أن وقعت بقلب الكاتبة العظيمة ، فكانت كلما صدرت فى يومها تحيينى مى بالتليفون تحية الروح الملهم من عالم الغيب ، والأمل المشجع من وراء الغد ، فكان ذلك يبسط من انقباضى عن الناس ، ويجرئنى على إغباب الزيارة للأدبية الكريمة . وكان يصحبنى إليها صديقها الأستاذ عنان فنجدها وحدها أو معها الأستاذ خليل ثابت ، فنسمر عندها هزيعاً من الليل تناقلنا شجون الحديث بصوت جميل النغم ، ومنطق رخيم الحواشى ، وعقل سريع الإدراك ، وظرف بارع الفاكهة ، حتى أقبل الصيف وعقدت سمائه على وجهى (الوادى) غشاء من الزفير والدخن ، فلحظنا ذات مساء على الآنسة المتهللة بطبعها انقباضاً فى المزاج واضطراباً فى النفس ، سببه على ما قالت خلاف طرأ بينها وبين محطة الإذاعة ، فقد أرادت أن تذيع خطابها من غير أن تطلع عليه الإدارة ؛ وأبت عليها عزتها أن تقبل تنبيه المذيع الذين إلى أن قانونها يحتم الاطلاع على ما يلقى قبل إذاعته . فانصرفت غاضبة على الرغم من اعتذار الإدارة عن هذا التنبيه وقبولها أن تذيع مى من غير قيد ولا شرط . فهوّنا عليها الحادث وجلونا عن صدرها همه . ولكن الأمر بعد ذلك عظم فى نفسها وأصبحت تظن أن الحكومة تضطهدها وتراقبها فقررت ألا تخرج من البيت ، وشعرت أنها غير مقدورة ولا مشكورة فصدفت عن الكتابة ، واقتصرت من الغذاء على شراب الليمون ، ومنعت إذنها عن الناس فلم يدخل عليها إلا أربعة أو خمسة من أصدقائها الأدنين . ودخلنا عليها ذات ليلة فوجدناها كئيبة النفس كأنما انصرفت من جنازة حبيب . فسألناها ما بها ، فقالت إنها الساعة مزقت وأحرقت ستة وثلاثين مخطوطاً من رواياتها ومقالاتها آخرها رواية (المصرى الجديد) لأنها لم تجد رداً على ظلم الحكومة وعقوق الناس أبلغ من هذا الصنيع . فبدا على وجوهنا سهوم الأسى والجزع على هذه الثروة الأدبية تخسرها العربية من بلاغة مى . كل ذلك ومى محافظة على هدوء الطبع ورصانة العقل وألمعية الذهن وسلامة الحديث ، فعزونا هذه الحال النفسية إلى حزنها على أمها ، ووحدتها فى بيتها ، وعزلتها عن أهلها ، فأشرنا عليها مع الطبيب أن تسافر إلى لبنان انتجاعاً للراحة وطلباً للنسيان وابتغاء للأنس ، فكانت ترفض ، حتى حملها بعض قرابتها على أن تسافر فسافرت ، وفى مرجونا أن تعود مى إلى مصر رخية البال سعيدة النفس رافهة البدن ، وما كان فى حسبان أحد ممن ساعد على هذا السفر أن مي معبودة القلوب وريحانة المجالس وفكر النهضة تقع فى حبالة الطمع الدنىء والهوى المريض والذمة الغادرة ، فيعتقلونها فى مستشفى الجنون اعتقال الشريدة ، ثم يغشّونها بالحجب ، ويحيطونها بالأسرار ، ويئدونها بالترك ، حتى تجهلها الحياة وينساها الناس وتخلص لهم الغنيمة

إن الآنسة مي التى غذت نهضة الفكر العربى مدى ربع قرن ، فكان لها فى كل موضوع رأى ، وفى كل قلب ذكرى ، وفى كل مكتبة أثر ، لا يمكن أن تضيع هذه الضيمة الذليلة بين مصر ولبنان . وسينظر الناس ماذا يصنع جمهور الأدبين وحكومة البلدين بعد ما برح الخفاء وانكشفت النية وانهتك ستار المأساة

احمد حسن الزيات

(١) الرسالة عدد ٧٩ (٢) الرسالة عدد ٨٣